تجليات ظاهرة الاغتراب في شعر ذكرى لعيبي

- دراسة تحليلية -

د. رسول بلاوي
أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران
r.balavi@scu.ac.ir
خديجة رحم فضل زمام
طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد چمران أهواز، أهواز، إيران
khdyjtrhym28@gmail.com

Manifestations of Alienation in the Poetry of Dhikra Al-Ubaydi (An Analytical Study)

Dr. Rasoul Balavi
Professor , Department of Arabic Language and Literature , shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran
Khadeja Raham Fazl Zamam
PhD Student , Department of Arabic Language and Literature , shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

الملخص:-

تجلّت ظاهرة الاغتراب في شعر ذكرى لعيبي بصورة واضحة، إذ عكست معاناة الإنسان ولاسيما المرأة في ظل التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية. هذه الدراسة وفقاً للمنهج الوصفي - التحليلي ركزت على نمطين للاغتراب برزت بشكل واضح في النصوص المدروسة هما: الاغتراب الاجتماعي نجم عن التهميش والنفي والغربة، والاغتراب العاطفي ناتج عن انهيار العلاقات الانسانية والفقد، وخلصت الدراسة إلى أن الشاعرة استطاعت أن تمثل صوتاً شعرياً عبر عن قضايا جماعية منطلقاً من التجربة الذاتية ضمن بنية شعرية حداثية، وظفت الشاعرة عدة أدوات شعرية، أبرزها الرمز والأسطورة في صور شعرية كثيفة.

الكلمات المفتاحية: الشعر العراقي المعاصر، ذكرى لعيبي، الاغتراب.

Abstract:-

The phenomenon of alienation is distinctly manifested in the poetry of Dhikra Al-Ubaydi, reflecting the suffering of individuals, particularly women, amid political, social, and cultural transformations. Adopting a descriptive-analytical approach, this study focuses on two prominent types of alienation evident in the examined texts: social alienation, stemming from marginalization, exile, and estrangement, and emotional alienation, resulting from the breakdown of human relationships and loss. The study concludes that the poetess succeeded in articulating a poetic voice that expresses collective issues, rooted in personal experience within a modern poetic framework. She employed various poetic devices, most notably symbolism and myth, woven into dense poetic imagery.

Key words: Contemporary Iraqi Poetry, Dhikra Al-Ubaydi, Alienation.

المقدمة:ـ

ظواهر عدة برزت في الشعر المعاصر منها ظاهرة الاغتراب، بوصفها تعبيراً عن الشعور بالانفصال عن المجتمع أو عن الذات أو عن القيم الفكرية والجمالية التي شكلت مرجعية للفرد في السابق، فأصبح الإنسان يعيش الاغتراب في داخل وخارج وطنه.

تجلت ظاهرة الاغتراب في الشعر من خلال الصورة الشعرية، اللغة، البنية الايقاعية، كما انعكست في المضامين، فقد عبرت عن التشتت الداخلي وأزمة الهوية والحنين إلى الماضي والبحث عن الذات والقلق الوجودي. كان للشاعرات العربيات مساهمات في التعبير عن هذه الظاهرة، لما تعانيه المرأة العربية من الاغتراب الانثوي الناتج عن قيود المجتمع الذكوري والتهميش الثقافي.

اختيار الشاعرة العراقية (ذكرى لعيبي) لدراسة تجلي هذه الظاهرة في قصائدها كان للكشف عن الافق الجمالي والانساني في تجربة الشاعرة، كما أن التجربة الشخصية للشاعرة المنفية عن وطنها قسراً شكلت أرضية خصبة لبروز هذه الظاهرة بشكل واسع وقد استعنت بالمنهج التحليلي لتحليل هذه الظاهرة.

أسئلة البحث:

سنسعى في هذا البحث للإجابة عن السؤالين التاليين:

- كيف تجلت مظاهر الاغتراب في شعر ذكرى لعيبي؟
- ما أنماط الاغتراب في شعر ذكرى لعيبي؟

خلفية البحث:

نهار اليمامة؛ قراءة نقدية في شعر ذكرى لعيبي[١] أنوار صالح مهدي، تناولت فيها أبرز الموضوعات الشعرية التي طرقتها الشاعرة، كما درست الظواهر الفنية من صورة شعرية والمعجم الشعري، كذلك الايقاع الشعري، متبعةً في هذه الدراسة المنهج التحليلي الفني.

الاغتراب في الشعر العراقي، مرحلة الرواد، محمد راضي جعفر[٢]، تناولت هذه الدراسة أنماط الاغتراب في عاشها الشعراء الرواد الأربعة: بدر شاكر السياب، ونازك

الملائكة، وعبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري، ثم استعرض كيف عبر كلٍ منهم عن ذلك في شعره، إذ استعان بالمنهج التحليلي الفني في كل ذلك.

الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر بدر شاكر السياب انموذجاً، [٣]للباحثين؛ عبدو نبيلة وحابي جميلة، درستا مستويات الاغتراب عند السياب من خلال اللغة والصورة والايقاع.

القسم النظري:

الاغتراب ظاهرة قديمة، عاشها الإنسان نتيجة للهجرات المستمرة والأزمات التي تعرض لها منذ بدء الخليقة. فهي "ظاهرة إنسانية وجدت نفسها في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، وفي أغلب الثقافات التي بناها الانسان "[٤] وقد تعددت معاني الاغتراب، لأن كل مصطلح عند نشأته يكون محدوداً بدلالته ومع تطور الزمن يتّخذ مدىً أوسع.

وقد جاء لفظ الاغتراب في معجم العين بمعنى "الاغتراب عن الوطن، وغرب فلان عناً أي تنحى وأغربته وغرّبته، أي نحيته، الغربة النوى والبعد" [٥]، هنا عبر مصطلح الغربة عن البعد والانفصال المكاني عن الأهل والأحبة، كما أشار الأصفهاني إلى أن "فقد الأحبة في الأوطان غربة، فكيف إذا اجتمعت الغربة وفقد الأحبة"[٦]،فالغربة ترادف معنى العزلة، أما الاغتراب فإنه أكثر ما يتجلى في الانفصال المعنوي الذاتي، عندما يشعر الفرد بعدم الانتماء فينجر إلى التخلي والتمرد [٧].

تعددت أبعاد الاغتراب في النفس البشرية ومنها:

١. العجز ويقصد به "شعور الفرد باللاحول واللاقوة، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته"[٨].

٢. اللامعنى وهو شعور الفرد أن الحياة لا معنى لها، وأنه لا يمتلك مرشداً للسلوك والاعتقاد، وأن حياته تسير بشكل غير مفهوم وغير معقول، فيعيش بلامبالاة لكل ما حوله[٩].

٣. العزلة الاجتماعية ويقصد به "شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم"[١٠].

٤. الاغتراب عن الذات ويقصد به" عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على ايجاد الأنشطة المكافئة ذاتياً"(١١).

إن تأثير هذه الأبعاد في الفرد يولد نمطين رئيسين من الاغتراب هما:

١. الاغتراب الاجتماعي: حيث يبدأ الفرد بتجنب الشخص للآخرين وعدم الشعور بالانتماء إليهم، لإحساسه بعدم القدرة على التوافق والتوحد مع المجتمع، نتيجة للواقع الأخلاقي أو السياسي المتردي، مما يجعله يقلص عدد الأفراد الذين يتعامل معهم(١٢).

٢. الاغتراب النفسي: حيث تتعرض الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية التي تسود المجتمع، مؤدياً ذلك إلى عدم التكيف، وعدم الثقة في النفس، ضعف الإحساس بالهوية الثقافية والانتماء، والرهاب الاجتماعي في كثير من الأحيان(١٣).

إن الاغتراب بكل أنماطه لا يتم دون إحداث هزات نفسية يولدها القلق والخوف من المجهول والحنين إلى الماضي، وغيرها من مخاوف النفس البشرية.

تلك الدفقات الشعورية المختلطة كان للشاعر النصيب الأكبر منها فهو الإنسان الأكثر حساسية تجاه الظروف المحيطة به، لقد عبرت بعض نماذج الشعر القديم عن تجربة الاغتراب التي عاشها بعض الشعراء نتيجة لظروف اجتماعية،كما في تجربة الشاعر أمرئ القيس إذ أنكر عليه أبوه قول الشعر فخرج من قبيلته وأرضه مغضوباً عليه، كذلك الشاعر طرفه بن العبد الذي تمرد على قيم قبيلته وخرج عن مجتمعه، عنترة العبسي عاش الاغتراب الاجتماعي بسبب نبذ والده له لسواد بشرته ولنسب والدته وغيرهم الكثير من الشعراء الذين عبروا عن حالات فردية مروا بها.

هذه الظاهرة باتت أكثر وضوحاً في الشعر الحديث، لأن الشاعر كما يقول (يونج)"إنسان جمعي يستطيع أن ينقل ويشكل اللاشعور أو الحياة الروحية للنوع البشري"(١٤).

عانى الشاعر من اغترابات شتى، لتكون ردة فعله تتراوح بين الانسحاب من الواقع إلى هامش الحياة، أو الاندماج في المجتمع أو التمرد الفردي أو الجماعي، أو الهجرة إلى الخارج بحثاً عن حياة أفضل(١٥).

فكان الناطق بصوت الأجيال وما عاشته من ويلات وخيبات وأزمات سياسية واقتصادية واجتماعية عصفت بالمجتمع بشكل عام والمثقف بشكل خاص.

الشاعرة ذكرى لعيبي كان لها حضور في الشعر الحر، والتعبير عن ظاهرة الاغتراب بشكل خاص، فقد كانت ولازالت حياة الشاعرة خير معبر عن الاغتراب بكل أنواعه.

الاغتراب الأول كان عبر حرمانها من دراسة التخصص الذي كانت ترغب به وهو الإعلام، فقبلت للدراسة في معهد المعلمين المركزي وعجزت عن تغيير هذا المصير، واغترابها الآخر كان في عدم حصولها على فرصة للتعيين إلا بعد سنوات عديدة لأسباب سياسية لانتماء أحد أفراد أسرتها لحزب معارض للسلطة آنذاك فأصبحت الحياة بلا هدف، أما اغترابها المطلق فكان اضطرارها لمغادرة الوطن بسبب مضايقات النظام لها لتعيش في بلاد المهجر، فتكون تلك الأحداث الدافع الأبرز لكتابة الشعر الذي حملته بكل ما يجيش في داخلها من حنين (١٦).

بعد قراءة ما تيسر الحصول عليه من كتابات الشاعرة، وجدت أنها شعرها حمّل بمشاعر وقصائد جسدت نمطين من أنماط الاغتراب؛ الاغتراب الاجتماعي والاغتراب العاطفي وهما ما سنتناوله في هذا البحث.

القسم التحليلي:

المبحث الأول

الاغتراب الاجتماعي

الارتباط بالأرض هو ديدن الإنسان منذ بدء الخليقة، فكان انتماؤه الأول إلى أسرته وقبيلته ووطنه الذي نشأ فيه، عبر الشعراء عن هذا الارتباط بطرق شتى "فالوقوف على الأطلال وذكر الديار ماهي إلا مظهر من مظاهر ارتباط الشاعر بوطنه واستعادة ذكرياته"(١٧)، فحفل الشعر بألفاظ عدة لدلالة على الوطن (البيت، الدار، المنزل) كما

حفلت بمعانٍ أوسع للوطن (المدينة، الأرض، البلد) كل هذه المدلولات وغيرها تدل على عناية الشعراء واهتمامهم بالانتماء للأرض التي نشأوا فيها، كما تغنى الشعراء بحب الوطن معلنين الولاء والانتماء لتضاريس هذا الوطن وأهله، مصورين ذلك بعاطفة فياضة، وشحنات عاطفية متقدة.

إن تعلق الانسان بالمكان من الأمور الفطرية الغريزية، فلا يستطيع أن يحيى خارج مكانه الأصلي، لهذا فإن مغادرة فضاء المكان المرتبط به نفسياً ووجدانياً، تترك في النفس أثراً مؤلماً وحزناً عميقاً، فالغربة "تستأصل الإنسان من كل ما يربطه بالحياة، والحيز الإنساني، وتحرك في عواطفه الباطنية أنغام الحزن والشقاوة"(١٨).

هذا الشعور بالحزن له وقع خاص عند الشعراء، فيعيشون في قلق دائم وكآبة، لشعورهم بالبعد عما يحبون، وما يرغبون فيه، فتتحول ديار الغربة إلى سجن كبير لا فرار منه.

الشاعرة (ذكرى لعيبي) كغيرها من الشعراء المغتربين، ظلت مرتبطة روحياً بالوطن، فجاء شعرها في حب الوطن نابضاً بالحب والعاطفة النقية التي لا زيف فيها، فقد أعلنت عن شوقها وحزنها لما يعانيه وطنها من حروب وتمزقات نخرت جسده. تقول في قصيدتها التي بعنوان "ذاكرتي حبلى بك":

"أذكر ميسان مدينتي
وكربلاء رايتي
وبغداد جنتي
وزاخو والنجف وكركوك
والسماوة والحلة وديالى
وذي قار والكوت والبصرة
والموصل
كلها كلها
حتى المدن التي لا أذكرها
كلها تطرز بالشوق عباءتي"(١٩)

الصورة الشعرية في هذا المقطع من القصيدة تبدأ من عتبة العنوان (ذاكرتي حبلى بك)، فالذاكرة تعني الماضي لكن الشاعرة عملت على جعلها حاضر ومستقبل،عبر أنسنة الذاكرة لتهبها الحياة والإحساس، فالنسيان لن يجد طريقه إلى هذه الذاكرة المثقلة (حبلى) بالتعب والحزن والانتظار، ثم تبدأ كالطفل من المولد والنشأة الأولى (ميسان)، فقد تملكها حب هذه المدينة فتماهت معها(مدينتي)،ثم تعبر عن معتقدها الديني بذكر مدينة كربلاء المقدسة التي تحمل طابعاً دينياً، ثم تتوالى المدن التي ألحت الشاعرة في ذكرها (كلها كلها) تؤكد بواسطة صيغة التكرار المعنوي فترددها كي لا تنساها الذاكرة المتعبة، فالشاعرة تشتاق وتحن إلى كل جزء من الوطن وإن لم تذكره، في البيت الأخير تشبه التنوع في العراق بالتطريز الذي يزين الثوب ويضيف عليه الرونق والجمال. ثم تقول:

"**هذه أنا موسومة بالعراق**

كيف لا وهو قصد غايتي

يا عراق

يا عراق

يا أنين أغنيتي

يا جرحي الغائر بخاصرتي"[٢٠]

في هذه النص يتضح بشكل جلي الارتباط بين الشاعرة ووطنها فهي موسومة أي أن علامتها المميزة أنها عراقية، والقصد والانتهاء إلى العراق، ثم تعمد إلى مناداة العراق بحرف النداء(يا)، ويعد النداء من أكثر أساليب المستعملة عند العرب "لجذب عطف المخاطب على المتكلم فهو أشبه ما يكون في تنبيه المتلقي"[٢١]، ليكون وسيلة "تشد ذهن السامع وإصغائه إلى المتكلم في أمر يهمه"[٢٢].

إن استعمال هذا الحرف جاء لتدل على القرب والبعد في الوقت نفسه لأن (يا) النداء للقريب والبعيد فالشاعرة بعيدة جسداً قريبةً روحاً من هذا المنادى(العراق)، تشبه نداءها بالأنين فهو نداء حزين كأغنيات الجنوب العراقي المعروفة بموسيقاها الحزينة، فالأنين نتيجة جرح البعد المميت المتوغل وقد اختارت (الخاصرة) لأنها منطقة لا تحميها أضلاع أو عظام فهي في بعدها عن الوطن لا يحميها أهل أو جيران وتواجه الحياة وحدها.

"آه يا عراق

البيداء ترتل

عراق

المحيط يهدر

عراق

مالي سواك

يا وطناً أتنفسه شهقة ضوء"(٢٣)

الآهات والأوجاع تصبغ جو هذه الأسطر، إن توظيف مفردتي (البيداء، المحيط) للدلالة على سعة ولا نهائية الألم، أما فعلا المضارع (ترتل، ويهدر) فقد دلتا على العويل المتكرر، والمستمر بلا فائدة، فلا علاج لهذا النواح المستمر سوى الوطن وهي وحيدة في مواجهة كل ذلك، لن يؤنس وحدتها سوى الوطن، فكانت أنفاسها(شهقة) أنين وتأوه، في انتظار أن ينير ضياؤه دربها.

في هذه القصيدة تناص على مستوى اللغة والصورة مع قصيدة الشاعر(السياب) (غريب على الخليج):

"الريح تصرخ بي عراق

والموج يعول بي عراق، عراق

ليس سوى عراق"(٢٤)

فالطبيعة كانت حاضرة في القصيدتين، مفردتا (الريح، الموج) وما تحملان من معنى الاستمرار والأبدية فلا الريح تنتهي ولا الموج كما نجد الأفعال المضارعة (تصرخ، يعول) دلت على الصوت المتفجع لخطب مستمر ليس له انقطاع، ويصرح الشاعر لن يوقف أنينه سوى العراق، فالحزن والوحدة التي عانى منها الشاعران تظهر في أبياتهما.

كلمات القصائد كدست أحاسيس الاغتراب، فانتقل الصراع من النفس إلى اللغة [٢٥]، فكانت الصورة تحمل مفارقة أن تكون الطبيعة الصامتة معبرة عن الصراخ والعويل المستمر.

ذهبت الشاعرة أكثر من ذلك فكانت قصيدتها (يا غريبة) حيث تكرر هذه اللفظة ابتداءً من عتبة العنوان، وفي كل مقطع من القصيدة تنادى (يا غريبة):

"يا غريبة

انزعي ذاكرتك

عند سراب الحدود

واقتربي من وهم الحكايات

اغسلي يديك بتراب المحبة

وابصمي فوق الأبواب

اسم الله

يا لله أودعتك قلبي وأحبتي

أودعتك وجودي"(٢٦)

ثم تقول أيضاً:

"يا غريبة

افتحي للربيع أبوابك المغلقة

وتساقطي، عند سفح المعابد"(٢٧)

وفي مقطع آخر تقول الشاعرة:

"يا غريبة

أنت الجوهر وسواك العالم

مجرد مسودة على خريطة دفتر"(٢٨)

فالاغتراب الروحي والمكاني فرض لغة مكثفة بمعاني الاغتراب، تكرار لنداء (يا غريبة) حمل جملة من المعاني، تنتمي جميعاً إلى الحقل الدلالي ذاته، فامتلأ قاموس مفردات الشاعرة بألفاظ (سراب، وهم، أبواب مغلقة، تساقط، وحيدة، غريبة، ليل ظلام، قسوة، باردة، خوف، تيه) هذه المفردات توحي بالحزن والضياع والحالة النفسية المتأزمة التي صبغت القصائد. فتقول في الشكوى من ليالي الغربة:

"قاسية يا صديقي

ليالي الغربة

خاوية مصطبات المحبين

وجذوع الأشجار

لا تاريخ ولا ذكرى

نترقب ندى الفجر الأمنيات

لتحصل على أعمارنا

قطرة تلو القطرة"[٢٩]

إن الصورة الشعرية "تلك التي تقدم تركيبة عقلية وعاطفية في لحظة من الزمن "[٣٠]، هي ملجأ الشاعر للتعبير عن خلجات نفسه المتعبة، الليل والتيه والضياع، القسوة والخواء، الطرقات الباردة مفردات رسمت صورة بصرية أوحت باللاهدف واللامعنى من الحياة، بعد أن سلبت الغربة المحبين والأهل، فالشوارع خاوية والاشجار التي تحمل على جذوعها ذكريات العشاق والطفولة والماضي خالية لا كتابة عليها لأن العلاقات الاجتماعية في الغربة متبلدة وباردة لا حياة فيها فهي أيام تقطف عمر الانسان لكآبتها ووحشتها. تقول الشاعرة:

"اقطفني يا عمر من موتي

وانثرني فوق حقول أهلي"[٣١]

بأسلوب الأمر تطلب الشاعرة عودة العمر بعد الموت وإن كان على شكل بذور تنثر فوق أرض الأهل علها تنبت حياة جديدة بين الأهل والمحبين.

الرمز وما يحمله من "طاقات تعبيرية موحية تتيح للشاعر، ولوج ناحية من ذاته لا يبلغها إلا بوسيلة الرمز"[٣٢]، كان حاضراً في قصائد عدة للتعبير عن الوطن الغائب عن عيني الشاعرة. تقول:

"عندما اشتاق لك

ارسم نخلة ونهر أو يمامة

وأبكي"[٣٣]

عنما تشتاق الشاعرة ترسم (نخلة، نهر، يمام) وهذه المفردات تعود على ملامح الوطن الطبيعية، لذلك تحاول العودة إلى الوطن، عبر هذه الرموز فتنعاه وتبكي بين يديه وهي محاولة لتعويض الاغتراب الروحي الذي تعيشه الشاعرة. وتقول أيضاً:

"اعطوني لوحاً

وفرشاةً

وقالوا

ارسمي بيتاً أبوابه

مشرعة لليمام

تمره لا ينضب"(٣٤)

مرة أخرى تحاول الشاعرة حفظ ذكرياتها عن الوطن عبر الرسم، وإن كانت لفظة الوطن غير موجودة الا أن الشاعرة رمزت إليه بـ(النخل) والبيت (المأوى) فهو المنزل الكبير، أبوابه مشرعة لأبنائه وخيراته التي رمزت لها بـ(التمر) لا تنضب. تتملكها الحيرة مرة أخرى فتتساءل وتقول:

"كيف لي أن أرسم

وطناً

تبعثرت تضاريسه

بين الدمع والأنين"(٣٥)

هنا يظهر العجز بشكل تساؤل عند الشاعرة، وهي تبكي وطناً مبعثر، غير الحزن والبكاء تضاريسه، كما تتغير ملامح الانسان بسبب الهم والحزن الطويل.

الاغتراب الاجتماعي ظهر بشكل جلي في معاناة الشاعرة في الغربة، فالوطن والأهل الذين فارقتهم جسدياً لم يغيبوا عن ذاكرتها وظلت تلهج بذكر كل تلك الأيام وهي تذوق طعم مرارة الوحدة وإن كانت في مدينة مكتظة بسكانها، قاموسها اللغوي حمل بمفردات دالة على حالة التمزق والتبعثر والضياع التي عاشتها الشاعرة، الرمز كان حاضراً إذ رمزت للوطن الغائب الحاضر في ذاكرتها بـ(النخلة، اليمام، النهر، البيت..)

الهاجس الذي لم يفارق القصائد هو أمل في العودة إلى الوطن، وطنٍ بحياة جديدة بعد فقد وجدب ليزول الألم المتجذر في نفس الشاعرة. تقول في إحدى قصائدها:

"عودي يا امرأة اليمام

غابت من النخل

المذبوح

بانتظار أمطارك"[٣٦]

النخل المذبوح رمز للوطن المنهك من الحروب، لكن سيحيى بالعودة إليه فـ(الأمطار) ترمز للحياة الجديدة بعد القفر والجفاف، اليمام من أنواع الحمام الذي وظفته الشاعرة لأن الحمام" رمز للمأوى ويرمز للورد ويرمز للتطور ويرمز للخصوبة والأنوثة والوداعة ثم هي رمز للحزن والشوق والصبابة والبكاء، ثم هي رمز للألفة للمشهور من تآلف الحمام"[٣٧] وتقول كذلك:

"سأطير نحو النخل

وأعلق فوق السقف

ترانيمي

لن أعود غريبة

لن أبقى وحيدة"[٣٨]

حلم التغيير هنا أكثر وضوحاً، فلم تذكر الشاعرة الطير وانما فعل الطيران الذي أسندته لـ(أنا) الشاعرة دل على الانتقال السريع دون إبطاء أو مماطلة في الأمر، محملة بكل معاني الحب والألفة والود، وتنفي البقاء والاستسلام للغربة بـ(لن) الذي يشير إلى النفي المؤكد، أي أنها لامحالة عائدة. الغربة الاجتماعية لم تكن الغربة الوحيدة الطاغية على قصائد الشاعرة بل ظهر نوع آخر وهو الاغتراب العاطفي.

المبحث الثاني

الاغتراب العاطفي

الغزل من المواضيع التي تولدها عاطفة الحب، فهو "يرتبط بشعور الإنسان ومشاعره الذاتية فبين الحب والغزل وشائج قوية، بل الصلة بينهما أقوى من أن تكون وشائج؛ لأن الحب والغزل إحدى الوسائل للتعبير عن هذه العاطفة"[٣٩].

إن الشعر ينطلق من ذات الشاعر محاولاً الكشف عن ما يختلج في داخله من أحاسيس، ويصور تلك المشاعر بشكل فني جميل فالشعر لغة الوجدان "التي عبر فيها الشاعر عن مكنون مشاعره وأحاسيسه الرقيقة"[٤٠]، هذه العواطف الانسانية لم تقتصر على جنس دون

الآخر، فالرجل والمرأة سواء في هذه العاطفة؛ إلا أن الثقافة الذكورية في المجتمع الأبوي الذي تعيش فيه المرأة العربية جعلتها الأقل افصاحاً وتعبيراً عن هذه العاطفة فجاء" شعر المرأة الغزلي في الغالب تلميحاً بسبب تقاليد المجتمع وأعرافه الصارمة التي وقفت حائلاً أمامها وأمام التصريح بمشاعرها"(٤١).

الشاعرة (ذكرى لعيبي) كان لعاطفة الحب والغزل مساحة واسعة من شعرها، فجاء معبراً عن عواطف متعددة كالفرح والحزن والحب والغيرة، وبعيداً عن الفحش وغلبت عليه العفة، لكنه تميز بأمران؛ الأول أنها لم تذكر أي اسم وإنما كانت تشير إلى الحبيب بـ(أنت) أو(سيدي) أو (أيها الرجل)، الأمر الآخر البعد والفراق والهجر كان سمة غالبة على معظم القصائد. تقول الشاعرة في إحدى قصائدها:

"قلبي يحترق عند البعاد

أذكرك فأبكي

ويجافيني لذيذ الرقاد

الدرب إليك قيد

وظل رماد"(٤٢)

رسمت الشاعرة صورة تقليدية للبعد الذي خلف وجعاً في القلب، وحزن وسهاد ودموع، والقيود تعيق سبيل الوصول إلى الحبيب. وتقول أيضاً:

"وكلما ابتعدنا هرمت أعوامي

وكلما افترقنا ناحت أشواقي

ظننتك لي وحدي

هل تعرف كيف تقتلني ظنوني عشرات المرات؟

هل تعرف كيف يرعبني فراقك؟

هل تعرف كيف يحترق قلبي؟

قلبي المسافر دائماً إليك"(٤٣)

مازال البعد يرافق القصائد، فالعمر هرم وشاخت الأعوام قبل الكبر، فحزن الفراق عند الشاعرة كحزن الموت لابد من ممارسة طقوسه الموروثة من النواح، لكن من ينوح إنها

الأشواق التي تجسدت فتنوح كالحمامة حزناً وأسى، توجه تساؤلاتها للحبيب بأسلوب الاستفهام وإن كانت لا تبحث عن الاجابة إنما لإبراز تأثير البعد على المحب من خوف وقلق دائم. تقول في قصيدتها (استوحش غيابك):

"استأصلني من ذاتي
إليك مآبي
أنشأت من الوله
جسراً ونافذة
لعلي أصل أعتابك
وتلمس عذابي
استوقدت من لهفي شمعة
لأبصر ما فعل بك غيابي"(٤٤)

تطلب من الحبيب بصيغة فعل الأمر(استأصلني) فالذات دونه خالية من الحياة، فالملاذ عنده والعودة إليه، فتماهت مع الحبيب فأصبح بينهما جسراً من الشوق والمحبة ليتحقق الوصال، بعد الحديث عن عذاباتها لم تنس التعبير عما أصاب المحبوب من وجع الغياب. تعود لتجعل الحبيب ذاتها فتقول:

"هجرتك
هجرت أوراقي
وسنيني
هجرت ذاتي
كلماتي
وفرح تكويني!
وشاية الهدهد
وبلقيس"(٤٥)

الشاعرة لم تختر مفردة (ابتعدت) بل اختارت مفردة (هجرتك) للدلالة على الانقطاع التام للوصل والرحيل والترك دون رجعة، فكان الضمير المتصل (الكاف) العائد على الحبيب ليدلل على مكانة المحبوب كجزء من الذات، وبتخليها عنه تتخلى عن كل ما يمثل

ذاتها من شعر وعمر وصوت المعبر عما في النفس، وظفت الشاعرة القصة القرآنية التي تتحدث عن هدهد نبي الله سليمان وبلقيس [٤٦]. حين هجرت بلقيس مملكتها وتاجها وعرشها وكل ما يمثل ذاتها تلبية لنداء نبي الله سليمان. تقول الشاعرة بعد الهجر واليأس من عودة الحبيب:

"لا يهم...

لا يهم... أنسي ما بيننا من وعود

ولقاءات كان يتراقص لها

النجم

وابحث بين النساء

فلن تجد مثل شهد كلماتي

أو رحيق صوتي

حين يطربك بحلو النغم"[٤٧]

(لا يهم) تعني العكس هناك ما يهم ولكن ما هو، أنه ما توحي إليه علامة الاضمار(...) فهي بوح شعري "باللعب المدروس على موضوعة التنقيط أو السطور المنقطة والتي عدت منحاً حداثياً خاصاً بقصيدة النثر...(و) إن الأسطر المنقطة تعكس الانفتاح الدلالي التساؤلي"[٤٨]، (لايهم) في السطر الثاني تبوح بعدها بما يهمها وتذكر الحبيب بما كان بينهما من (وعود، لقاءات)، تطرده من جنتها وتأمره بالبحث عن امرأة أخرى، تعتد بنفسها في أثناء هذا اللوم والعتاب فكلماتي (شهد) لذة وشفاء و(صوتي) غذاء للروح كما هي الموسيقى. تطمئن روحها القلقة بسبب البعد فتقول:

"لا يهم

أعلم أنهن هباء

وإني أسكنك

أبى إحساسهن أم شاء"[٤٩]

النسوة هنا بصيغة الجمع (انهن) ليدل على الفراق الطويل حيث تعددت النساء في حياة الحبيب، ولكن هذا الأمر لا يهم فهؤلاء النسوة لا قيمة حقيقية لهن، لأنها من تسكن روحه وتتماهى معه، سواء أحست الأخريات بذلك أم لم تحس. تقول الشاعرة:

"ها أنت

ساكنة فيه

أتضور حباً إليه

وأذبح نفسي تقاديم نذر

أقدمها عند سفح المعابد

لعل حجارتها تستجيب

لعشتار روحي"(٥٠)

تنبه وتثير انتباه الحبيب لأمر مهم بحرف التنبيه (ها) المردف بالضمير(أنت)، لتصرح بأنها ساكنة في ذات الحبيب لا تفارقه، إلا أنها تتلوى وهي تبحث عن حبه،بأسلوب المفارقة تقول أنها تسكن الحبيب ومازالت لا تشبع من قربه، ومستعدة أن تقدم روحها لتنال الحب والرضا، لكن لا يستجيب كما لا تستجيب الحجارة، في هذه القصيدة توظف الشاعرة الاسطورة(عشتار) آلهة الحب والحرب عند السومريين، والاسطورة تمثل "المأثورات الشعبية والتراثية التي تجسد النشاط الانساني وما ينطوي عليه من عواطف وأفكار ونماذج قد كونها العقل الجمعي للبشر"(٥١). فهي تعبر عن الحب العظيم الذي تحمله من جهة والحرب التي تشتعل في نفسها من جهة أخرى. تنتظر الحبيب فتقول:

"كأنني

لم انتظر سنين

أحيك في سجادة الأمل

لم أقطع الخيوط

ولست بنيلوب ولا اليمامة

كنت كما الغمامة

ومثلما الأماني

أراك لاتراني"(٥٢)

نص الانتظار هذا يحمل تناصاً صريحاً مع أسطورة (بنيلوب)، فرغم الانتظار الطويل لم تقطع خيوط الأمل، بل نسجت من الشوق والحنين سجادة للاستراحة بعد عودة الحبيب، كالغمامة منتظرة لحظة التخلص من حملها الثقيل، والحبيب لا يغيب عن فكرها

كالأمنيات التي تظل في فكر الانسان وإن لم تتحقق، لتمثل الصبر والوفاء للحبيب البعيد في أسطورة (بينلوب) تنتظر المرأة زوجها المقاتل لعشرين عام، تتعرض فيها إلى الأذى ونهب أملاكها وتقد الكثيرون للزواج منها معلنين وفاة زوجها، لكنها رفضت الزواج واشترطت أن تكمل نسج كفن لوالد زوجها، وعند اكتمال الكفن تقرر حينها من ستتزوج، فكانت تنسج نهاراً وتحل النسيج ليلاً حتى لا يكتمل النسيج، الا أن أمرها انكشف بسبب طول مدة النسج فطلبت أن تتم المبارزة بقوس زوجها وهو أمر عجز الجميع عنه، الا زوجها الذي جاء خفية واستطاع أن يقضي على المتقدمين للمبارزة [٥٣]. إن وجود المرأة الأخرى في حياة العاشقين هي سبب للبعد والافتراق تصفها الشاعرة فتقول:

"أتبهجك غيرتها؟

تلونها

حين تتنقب بخمار هجين

هي ذاتها الأفعى

تغيرجلدها

كلما هزك إلى شوق

أو أردت أن

تلاقيني"[٥٤]

قد نرى أن سبب الفراق كان امرأة أخرى، ممثلة بارعة تتلون وتتلاعب بالآخرين، شبهتها الشاعرة بالأفعى التي تخلع جلدها ليحل محله جلد آخر، لكن الجوهر لم يتغير الغدر والحقد فالتغير في الشكل فقط لخداع الآخر، ومن جهة أخرى رمزت الأفعى للحياة وما فيها من تقلبات، حزينة كانت أم مفرحة هي من تبعد الإنسان في كثير من الأحيان عن محبيه. اليأس من لقاء المحب يتجلى في قصيدة (أوصيك حبيبي) فتقول الشاعرة:

"أوصيك

بقلبي

كن به رؤوفاً

لأنه لا يحتمل الفراق والهجر

بروحي

كن بها رؤوماً

فهي لا تحتمل الضيم والقهر"(٥٥)

هـذه القصـيدة عبـارة عـن جملـة وصـايا، الوصـايا لا يطلـب تنفيـذها إلا بعـد المـوت للتصرف فيما يملك المتوفى، الشاعرة هنا تخبر الحبيب أن قلبها وروحها ملك له ولن يموتا بموتها، لأنهما لا يحتملان الفراق، لذا تطلب الرحمة والرأفة بهما من الحبيب. تقول في وصية ثانية:

"أوصيك بعد موتي

تقف في صلاة على نعشي

أشعرها حتى وإن كانت من بعد

وتجمع دمعك في كفيك

وتنشره بمهل حين تزور قبري"(٥٦)

هنا توصي الحبيب بالصلاة والوقوف على نعشها، وزيارة قبرها وهو حزين تجري مدامعه فيجمعها وينشرها على قبر الحبيبة، وهو ما يشير إلى قوة عاطفة الحب واستمرارها حتى بعد الوفاة والموت.

من خلال القاموس اللغوي لقصائد العشق التي تمت دراستها من الملاحظ أنها كانت ألفاظ تنم عن حزن وألم كـ (هجر، موت، دموع، قبر، ضيم قهر، فراق...) وغيرها من ألفاظ لم تدل على مشاعر الحب المعتادة بل مثلت مآسي البعد عن الحبيب والاغتراب عن كل ما هو محبوب عند الشاعرة، لذا ربما لم تكن الشاعرة تقصد حبيباً ربما كانت تقصد وطناً أهلاً حياتاً أو ذاتاً.

الخاتمة:ـ

نصوص الشاعرة ذكرى لعيبي انبثقت من تجارب واقعية ومعاناة عميقة مع الفقد والتهميش والانفصال عن الجذور، بسبب النفي أو التصادم مع المجتمع وقيوده على حرية التعبير الأنثوي بشكل خاص، لذلك شكلت تجلياً مميزاً لظاهرة الاغتراب.

أنماط الاغتراب التي برزت في النصوص الشعرية هما نمطين؛ اجتماعي، وعاطفي، انضوى تحت جناحهما عدة أنماط فرعية كالاغتراب النفسي والذاتي والثقافي، فعكست التمزق وعدم الانتماء، لا إلى المكان فقط بل للمجتمع والمنظومة الفكرية والثقافية السائدة فيه.

ذكرى لعيبي لم تكن تعبر عن مأساة واغتراب فردي، بل عبرت عن مأساة جيل عانى من الخسارة والشتات في داخل الوطن وخارجه. الوطن كان الهاجس الرئيس في القصائد وإن كانت تبدو أنها للحبيب المزعوم.

تجلت مظاهر الاغتراب عبر لغة الشعر، التي حملت دلالات واسعة ومعبرة عن هذه المعاناة مستمدة من طبيعة البيئة والتجربة الشعورية، فشحنت الألفاظ بدلالات رمزية انزاحت فيها عن معجمها الأصلي إلى دلالات أخرى.

أدوات الشعر الحديث كالرمز والأسطورة كانت حاضرة، فرسمت صورة شعرية مكثفة ومعبرة بشكل عميق يتوافق مع أوزان الشعر الحر القصيرة والمجزوءة.

هوامش البحث

(١) أنوار مهدي صالح، يمامة تتهجى النهار، قراءة نقدية في شعر ذكرى لعيبي، مؤسسة الصادق الثقافية، ط١، ٢٠٢٣م: ٧٧.

(٢) جعفر، محمد راضي، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الرواد)، اتحاد الكتاب العرب: ط١، ١٩٩٩م: ٢٤.

(٣) عبدو نبيلة، حابي جميلة، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصربدر شاكر السياب انموذجاً، الجزائر، جامعة أكلي محند أو لحاج ـالبويرةـ ٢٠١٣: ٤٨.

(٤) الاغتراب في الشعر العراقي في القرن السابع الهجري، أحمد علي إبراهيم، دار الشؤون الثقافية ـ بغداد، ٢٠١٢: ١٣

(٥) كتاب العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ٤١/٤

(٦) أدب الغرباء، أبو فرج الأصفهاني: ٣٢

(٧) ينظر: الغربة والاغتراب والشعر، عبده بدوي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨: ٩.

(٨) دراسات في سيكولوجية الاغتراب، عبد اللطيف محمد خليفة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣: ٣٦

(٩) المصدر نفسه: ٣٧

(١٠) المصدر نفسه: ٣٩

(١١) المصدر نفسه: ٤٠

(١٢) ينظر: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث: ٨

(١٣) ينظر: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، عبد اللطيف محمد خليفة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٣: ٨١

(١٤) الاغتراب في الشعر العراقي، محمد راضي جعفر، المقدمةc

(١٥) ينظرالاغتراب في الشعر العراقي، محمد راضي جعفر، المقدمةc

(١٦) ينظر: نهار اليمامة، قراءة نقدية في شعر ذكرى لعيبي، أنوار مهدي صالح، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ٢٠٢٣:٣

(١٧) ضوء النص بحوث في النقد والأدب، ميثم عبد الله الراعي، مطبعة المحترف العراق، البصرة،٢٠٢٠: ١٧٨

(١٨) ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكريا، حمى دحماني، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٦:٤٠

(١٩) امرأة من كرز وعسل:١٠٦

(٢٠) المصدر نفسه: ١٠٦

(٢١) أسلوب النداء وأنماطه في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي، دراسة نحوية دلالية، هاشم جبار الزرفي، مجلة الكلية الإسلامية، العدد ٤٦: ٤٧٤

(٢٢) الأساليب الطلبة في أدب الإمام زيد بن علي عليه السلام، أسراء محسن حسن، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، كلية الدراسات العليا:٣٥٣

(٢٣) امرأة من كرز وعسل: ٦٤

(٢٤) الأعمال الشعرية الكاملة لبدر شاكر السياب، دار الحياة، القاهرة،٢٠١١، ج١:٢٣٠

(٢٥) في بنية الشعر المعاصر، محمد لطفي اليوسفي: ١٤٧

(٢٦) امرأة من كرز وعسل: ١٠

(٢٧) المصدر نفسه: ١١

(٢٨) المصدر نفسه: ١٢

(٢٩) المصدر نفسه: ٩٩

(٣٠) الاغتراب في الشعر العراقي، محمد راضي جعفر: ١٠٠

(٣١) مرأة من كرز وعسل: ١٢٨

(٣٢) شعر الشريف الرضي الفن والإبداع، حافظ المنصوري، دار مكتبة البصائر،ط١،٢٠١٥: ٥٥

(٣٣) امرأة من كرز وعسل:٢٦
(٣٤) يمامة تتهجى النهار:٢٢
(٣٥) المصدر نفسه: ٢٤
(٣٦) امرأة من كرز وعسل:٦٤
(٣٧) المرشد إلى فهم أشعر العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، ج٣، دار الآثار الإسلامية الكويت، ط٢،١٩٨٩: ١٨٩
(٣٨) امرأة من كرز وعسل: ٢٥
(٣٩) الغزل في شعر ابراهيم مصطفى الحمد (دراسة نقدية): كيلاس محمد عزيز، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد ١، ٢٠٢١: ٨٣٠
(٤٠) الأعمال النثرية للشاعر صدام فهد الأسدي، صدام فهد الأسدي، جيكور للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٦، ٣٩
(٤١) غزل الشواعر في العصر العباسي أنماطه وخصائصه، مثنى عبد الله جاسم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط١٢:٢٠١٣،١
(٤٢) بوح في خاصرة الغياب:٧١
(٤٣) المصدر نفسه: ٨٤-٨٥
(٤٤) المصدر نفسه: ٣٧
(٤٥) امرأة من كرز وعسل:٣٠
(٤٦) سورة النمل:٢٣،٢٠
(٤٧) امرأة من كرز وعسل:١٦
(٤٨) ظاهرة الحذف في الشعر الحديث وأثرها في تماسك النص/ دراسة نحوية، كواكب محمود حسين، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس:٢٠١٧: ٢٦١
(٤٩) امرأة من كرز وعسل:١٦
(٥٠) يمامة تتهجى النهار:١٠
(٥١) صانع الأسطورة في الشعر العربي الحديث، عبد الناصرحسن، سلسلة كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠١٦:٢٥
(٥٢) يمامه تتهجى النهار:٥٤
(٥٣) ينظر: معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، أمين سلامة، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والاعلام، ط٢، ١٩٨٨: ١٣٣-١٣٤
(٥٤) امرأة من كرز وعسل:٣١

(٥٥) بوح في خاصرة الغياب:٦٥

(٥٦) المصدر نفسه: ٦٥

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. إبراهيم، أحمد علي، الاغتراب في الشعر العراقي في القرن السابع الهجري، بغداد، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠١٣.

٢. الأسدي، صدام فهد، الأعمال النثرية لصدام فهد الأسدي، بيروت، لبنان، جيكور للطباعة والنشر، الطبعة٢٠١٦،١.

٣. الأصفهاني، أبو الفرج أدب الغرباء، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد،١٩٧٢.

٤. بدر شاكر السياب، الأعمال الشعرية الكاملة القاهرة، مصر، دار الحياة، ج٢٠١١،١.

٥. بدوي، عبده الغربة والاغتراب والشعر، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، ط١ ١٩٩٨ .

٦. بوقرورة، عمر، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث، الجزائر، جامعة باتنة، ط١، ١٩٩٧.

٧. جاسم، مثنى عبد الله، غزل الشواعر في العصر العباسي أنماطه وخصائصه، عمان، الأردن دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣ .

٨. جعفر، محمد راضي، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الرواد)، اتحاد الكتاب العرب: ط١، ١٩٩٩.

٩. حسن، أسراء محسن، الشكري، مثنى عبد الرسول، أساليب الطلب في أدب الإمام زيد بن علي عليه السلام، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، كلية الدراسات العليا، العدد ٣٢، ٢٠١٧ .

١٠. حسن، عبد الناصر، صانع الأسطورة في الشعر العربي الحديث، سلسلة كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط٢٠١٦،١ .

١١. حسين، كواكب محمود، ظاهرة الحذف في الشعر الحديث وأثرها في تماسك النص/ دراسة نحوية، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس، ٢٠١٧ .

١٢. خليفة، عبد اللطيف محمد، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، ٢٠٠٣.

١٣. دحماني، حمة، ظاهرة الغربة في شعر مفدي زكريا، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، الجزائر،٢٠٠٦ .

١٤. الراعي، ميثم عبد الله، ضوء النص بحوث في النقد والأدب، البصرة، العراق مطبعة المحترف، ط ١،٢٠٢٠ .

١٥. الزرفي، هاشم جبار، أسلوب النداء وأنماطه في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي، دراسة نحوية دلالية، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، مجلد ١، العدد ٤٦، ٢٠١٨.

١٦. سلامة، أمين، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، القاهرة، مصر، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والاعلام، ط٢، ١٩٨٨.

١٧. الطيب، عبد الله، المرشد إلى فهم أشعر العرب وصناعتها، الكويت، دار الآثار الإسلامية، ج ٣، ط٢،١٩٨٩.

١٨. عبدو نبيلة، حابي جميلة، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصربدر شاكر السياب أنموذجاً، الجزائر، جامعة أكلي محند أو لحاج ـالبويرة ـ ٢٠١٣.

١٩. عزيز، كيلاس محمد الغزل في شعر إبراهيم مصطفى الحمد (دراسة نقدية)، العراق، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد ١، ٢٠٢١.

٢٠. الفراهيدي، الخليل بن أحمد كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، د ابراهيم السامرائي، بغداد، العراق، دار ومكتبة الهلال، ط٢، ج ٤،١٩٨٥.

٢١. لعيبي، ذكرى، امرأة من كرز وعسل، القاهرة، مصر مركز الحضارة العربية، ط ١، ٢٠١٥.

٢٢. لعيبي، ذكرى، بوح في خاصرة الغياب، دمشق، سوريا، دار الأمل الجديدة، ط ١، ٢٠١٧.

٢٣. لعيبي، ذكرى، يمامة تتهجى النهار، القاهرة، مصر، مركز الحضارة العربية، ط١، ٢٠١٥.

٢٤. المنصوري، حافظ شعر الشريف الرضي الفن والإبداع، دار مكتبة البصائر، ط١،٢٠١٥.

٢٥. اليوسفي، محمد لطفي، في بنية الشعر العربي المعاصر، تونس، دار سراس للنشر، ط١، ١٩٨٥.